أصـــداء المعرض

العدد N° 06

معرض تونس الدولي للكتاب
FOIRE INTERNATIONALE DU LIVRE DE TUNIS

36e ÉDITION

نشرية يومية تصدر عن معرض تونس الدولي للكتاب • وزارة الشؤون الثقافية • العدد السادس • 18 نوفمبر 2021

فعاليات خيمة ايام شارع اقرا 5 لمعرض الكتاب بشارع بورقيبة

يوم خاص بمبدعي العراق.. ثم يوم احتفالية القدس.. ويوم لاحتفالية اليوم العالمي للطفل .. وآخر للتلفزيون

بعد يوم خاص بمبدعي العراق .. يوم الجمعة احتفالية القدس.. والسبت احتفالية اليوم العالمي للطفل .. واخر للتلفزيون

جو احتفالي يشهده شارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة منذ ايام الى الان من خلال خيمة معرض تونس الدولي للكتاب في دورته السادسة والثلاثين حيث تم ضبط برنامج ثقافي تنشيطي ثري ومتنوع تتصدره تظاهرة شارع اقرأ في دورتها الخامسة على التوالي للترغيب في المطالعة تختتم يوم السبت 20نوفمبر2021 باحتفالية اليوم العالمي للطفل وللتفزيون باشراف عام للزميل الاعلامي والفنان عبدالكريم اللواتي مع فريق نشيط نذكر منه الصحفية والشاعرة سامية الزواغي والاعلامية التلفزيونية امال الغزواني وشقيقتها المنشطة مروى ماهرمع مرافقة موسيقية للموسيقار سيف الدين العياري وهي تظاهرة ثقافية وفنية من منطلق ان القراءة من الامور التي يجب ان لا يغفل عنها الانسان بل يجب ان يتقيد بها باعتبارها تعمل على تقوية شخصية الانسان فكلمة "اقرأ"كانت اول كلمة انزلت على نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم ونجاح ايام شارع اقرأ جعلها تستمر الى اليوم على مدار 5 دورات وهي حملة للقراءة في الشارع الرئيسي للعاصمة وتأتي هذه التظاهرة تماشيا وبرنامج وزارة الشؤون الثقافية للترغيب في المطالعة

وقد تم تخصيص مواعيد يومية في اطار تظاهرة شارع اقرأ5 (القراءة للجميع)

مع تكريم يومي لشخصيات ثقافية وفنية واعلامية تونسية عرفوا باهتماماتهم بالمطالعة والكتاب وكذلك مبدعين عصاميين تونسيين استفادوا من المطالعة والكتاب وذلك في اطارمساحة بعنوان"وردة وكتاب"حيث وقع تسليم كل منهم الكتاب مرفوقا بوردة وشهادة تقديروكان من بين المكرمين الفنانات منية البجاوي وفايزة المحرصي وليلى عزيزودرة الفورتي ودليلة المفتاحي وروضة المنصوري والفنانين هشام رستم وزهير الرايس ونور العرب ونجيب موسى وفرحات الجويني وفرحات هنانة وانور العياشي ونزار عبدالقادر وسيف الدين العياري والاعلامي شكري بن نصير ومحمد بن رجب وصحفي الانوار محمد الماطري صميدة ووفاء الهمامي والمنشطين انيس الحرزي ومحمد البوغانمي ومعز الغربي ورفقي بوستة ولطفي خالد وكاريكاتوري الشروق رشيد الرحموني والشعراء مصطفى بن عبدالسلام وزوجته سعيدة الفرشيشي وعبدالجبار الشريف والكاتب منذر شريط واستاذ الفلسفة توفيق الشريف وسليم دولة ومن التلفزيون المخرج حمادي عرافة ومحمد مزيان والمعد وديع بن رحومة والمنتج رضا سلامة والمربي منير المجدوب غيرهم

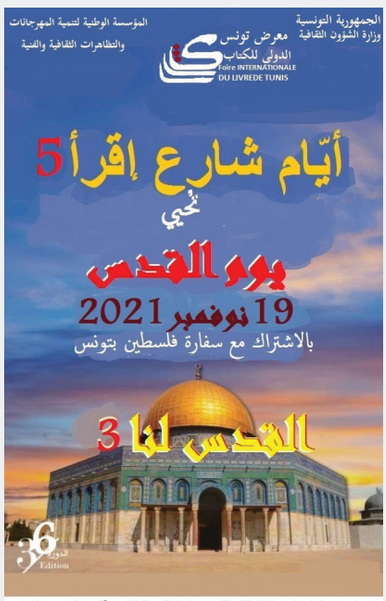

من العاشرة صباحا الى الخامسة مساء
بشارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة

وستحتفل خيمة المعرض يوم 19نوفمبر وفي اطارشارع اقرأ5 بالقدس (قبل ايام قليلة من احتفالية اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني 25نوفمبر) وذلك في اطار تظاهرة شعارها "القدس لنا" في دورتها الثالثة باستعراض لباليه القدس وامسية شعرية مع تكريمات فلسطينية تونسية واغان وطنية وذلك تحية للشعب الفلسطيني بمشاركة سفارة فلسطين بتونس وجمعية مساندي تحرير القدس والشعراء التونسيون والفلسطينيون الى جانب الجالية الفلسطينية بتونس مدعوون للحضور والمشاركة في الأمسية الشعرية التي ستقام بالمناسبة في هذا اليوم الاحتفالي وتم تخصيص يوم لمبدعي العراق حيث تم تكريم الرسام علي رضا والكاتب ادر بدر السالم والشاعر جابر السوداني

وانتظمت – ولا تزال – بعض المسابقات التي تهم المعرض هذا العام كانت نتائجها فورية في اطار ايام شارع اقرأ5 وهي :

– مسابقةماتروح كان فرحان بكتاب" حول المعرض والكتب المعروضة في الدورة36وذلك لتنشيط الفضاء كانت جوائزها مجموعة كتب ثمينة وفرها المعرض يوميا من خلال المشاركة في هذه المسابقة اليومية لشارع اقرأ5 وهي فرصة لهواة المطالعة للحصول على كتب قيمة

– مسابقة "الطفل المبدع"لتي استوجبت اعتكاف الطفل بالخيمة لمطالعة قصة قصيرة ليقوم اثرها بكتابة ملخص لها قبل مغادرته المكان وذلك من باب تنشيط الفضاء والترغيب في المطالعة لدى الناشئة اضافة الى الاطفال اصحاب المواهب في الكتابة الشعر والاقصوصة والخاطرة وايضا العزف والغناء

وسيتم يوم السبت تكريم المربي المثالي منير المجدوب الذي حرص على تشجيع المطالعة بتركيزناد لهذا الغرض لتلاميذ المدرسة

ومن جهة اخرى تم الاحتفال بأيام دولية وهي :

اليوم العالمي " للتسامح" 15 نوفمبر

اليوم العالمي " للفلسفة" 16 نوفمبر

ويوم السبت ستحفل خيمة الشارع باليوم العالمي "للطفل" 20 نوفمبر

واليوم العالمي "للتلفزيون" 20 نوفمبر

وتم خلال هذه الاحتفالات تكريم شخصيات لها علاقة بمضامين تلك الايام الدولية مثل الاطفال المتألقين وابرز مخرجي التلفزة والمذيعين والممثلين

وتم ضمن البرنامج الثقافي للخيمة بث اغنيات راقية وقراءات شعرية وتنشيط للفضاء من خلال الاذاعة الداخلية

موريتانيا ضيف شرف معرض الكتّاب

إصدارات • إصدارات • إصدارات • إصدارات • إصدارات •إصدارات •إصدارات •إصدارات •إصدارات •إصدارات •إصدارات

كتاب "الطاهر بن عمار كفاح رجل ومصير أمة" (طبعة ثانية منقحة وموسعة)

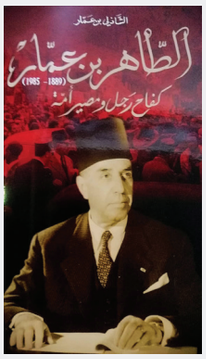

ترجمة لحياة الطاهر بن عمار أحد بناة الاستقلال صدر أولا بالعربية سنة 2015 ثم بالفرنسية سنة 2017. "الطاهر بن عمار كفاح رجل و مصير أمة " في طبعة ثانية منقحة و موسعة بعد أن نفدت الطبعة الأولى منذ مدة.

إن هذا الكتاب يثير اهتمام القارئ بمحتواه الثري وما يكشف من حقائق ومعطيات تاريخية ظلت مغيبة لا فقط بالنظر إلى المسيرة الفريدة و المتميزة (من 1912 إلى 1957) للطاهر بن عمار الوزير الأكبر و رئيس الحكومة التونسية (1956-1954) ورئيس الوفد التونسي في مفاوضات الاستقلال والموقع على بروتوكول استقلال تونس بل كذلك بما يزخر به هذا الكتاب من صور ووثائق وضعت على ذمة القارئ.

إن هذا الكتاب يوفر للقارئ فرصة معايشة الطاهر بن عمار في مسيرته النضالية الطويلة ومتابعة ملحمة حركة التحرر الوطني التي توجت بالاستقلال التام وذلك على مدى 740 صفحة من التحليل والشهادات والوثائق.

مجتمع الخوف للدكتور منجي الزيدي في تشخيص أمراض المجتمع التونسي

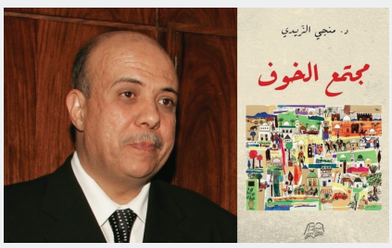

من بين الكتب الجديدة الصادرة بمناسبة الدورة السادسة والثلاثين كتاب صادر عن دار سحر للدكتور منجي الزيدي والكتاب مجموعة مقالات في تشخيص المجتمع التونسي كتبها الدكتور منجي الزيدي الأستاذ في الجامعة السعودية والمتخصص في علم الأجتماع .

الكتاب تضمن ثلاثون مقالا حول قضايا الشباب والعنف والخوف والشتيمة والمراة والعاملات الفلاحيات وكورونا وتأثيرها على المجتمع التونسي ومن بين العناوين نجد المراهقة المجهولة هل نعرف أبنائنا والمرأة مستقبل الأنسان والعاملات الزراعيات الجنديات المجهولات والأرهاب على شبكات التواصل الأجتماعي والمنافقون وغيرذلك من عناوين .

الكتاب قدم له الأستاذ عبد الحفيظ الهرقام الذي قال في مقدمته "لقد أراد الدكتور منجي الزيدي أن يبين من خلال فضح جملة من السلوكيات والظواهر المشينة مدى حاجة المجتمع التونسي إلى حركة أصلاحية جديدة تؤسس لمشروع مجتمعي جديد "أما الدكتور محمد حسين فنطر فشبه الكتاب في كلمته ب"الرواق "

ويمكن أعتبار هذا الكتاب رصدا لتحولات المجتمع التونسي في السنوات الاخيرة وخاصة منذ 2011 وقال عن هذا الكتاب "في العام 2011ضرب زلزال المجتمع التونسي كان مباغتا ولكنه كان متوقعا تسارعت أحداثه ولكن أسبابه كانت تتهيأ من قبل "

ويضيف "صارت الحياة اليومية مسرحا يجمع بين الدراما والكوميديا والعبثية والسريالية وبعض الفواصل البطولية أسدل ستار ورفع آخر أختفى شخوص وظهر آخرون ". كتاب ممتع في تشخيص أمراض المجتمع التونسي .

في جناح دار مسكلياني : حفل توقيع رواية "دفاتر الوراق"

رواية تتكئ هذه الرواية على حكايات عن المهمشين تروى من خلال عدد من الدفاتر في إطار زمني يقع بين عامي 1947 و2019 عن أشخاص يفقد بعضهم بيوتهم، ويعاني البعض الآخر أزمة مجهولي النسب، ويقاسي آخرون عدم انتمائهم إلى عائلات كبيرة. تتقاطع مصائر الشخصيات ببعضها فتبرز قيمة البيت والذي حمل رمز الوطن مقابل أكثر من شكل للخراب. الشخصية المحورية وراق مثقف وقارئ نهم للروايات إلى درجة أن تتلبسه شخصية أي رواية تقنعه ويتصرف عبرها، لكن جراء العزلة والوحدة وما عاشه من قسوة في عالم صاخب، تتفاقم حالته النفسية فتكتمل إصابته بفصام الشخصية ليعيش صراعا بين صوتين في داخله: واحد محرض على ارتكاب عدد من الجرائم حيال واقع لم يمنحه حقه في العيش، والثاني يقف بوجهه متكئا على محمول معرفي عميق. تكشف الرواية إضافة إلى هذا المنحى وخلال التناوب بين محتوى الدفاتر من سينتصر على الآخر، وكيف تتشابك الحكايات ببعضها لتؤدي إلى مقولة رئيسية في الرواية مفادها: أن الخوف حتما سيؤدي إلى الخراب.

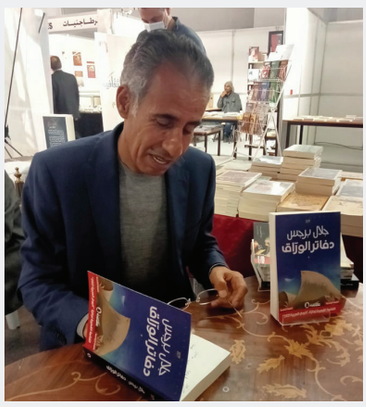

تدور أحداث الرواية في مدينتي عمان وموسكو. بطل الرواية، إبراهيم، وهو بائع الكتب مثقف وقارئ نهم، لكنه فقد متجره ووجد نفسه متشردا. صار حديث الشارع بعدما واجه أحداثا كثيرة في زمن شبكات التواصل الاجتماعي، فيعيش العزلة والوحدة وتتفاقم حالته النفسية جراءها فيصاب بفصام الشخصية وتتلبسه شخصيات أبطال الروايات التي كان يحبها فيتقمصها ويرتكب سلسلة من جرائم السطو والسرقة والقتل،وفي الأخير يحاول الانتحار لكنه التقي بامرأة غيرت مصيره.

في جناح الدار التونسية للكتاب توقيع كتاب قراءات في الحركة النسوية

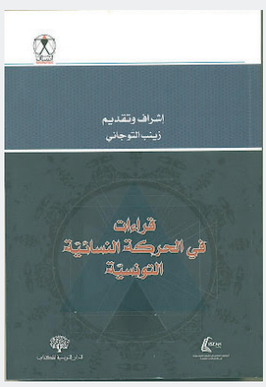

وقعت صباح الأربعاء الدكتورة زينب التوجاني الكتاب الجديد الصادر عن الدار التونسية للكتاب في جناح الدار في المعرض الدولي للكتاب وهو قراءات في الحركة النسوية التونسية.

هذا الكتاب هو حصيلة ندوة احتضنها المعهد العالي للأنسانيات بقفصة أشرفت عليها الدكتورة زينب التوجاني وساهمت فيها مجموعة من الباحثات وهن

زهية جويرو الحركة النسوية بتونس التحديات والرهانات ورجاء بن سلامة الحمار والمرأة والكلب الأسود او جدول المساواة وزينب التوجاني الفاعل التاريخي نساء الثورة التونسية نموذجا وفاتن مبارك الحركة النسوية والمرأة اريفية في تونس أية علاقة؟

ودليلة شقرون الحركة النسوية والقلم النسائي بتونس دافع عم عائق وحفصية السعدي قراءة في كتاب الحركة النسائية في تونس في القرن العشرين لإلهام المرزوقي وحياة حمدي النساء الديمقراطيات والثورة قراءة في كتاب الانتقال الديمقراطي الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات في قلب النضالات من أجل المساواة وللديمقراطية.

وقالت زينب التوجاني في تقديمها للكتاب "

"ورغم تضاعف الجهود التي بذلتها النساء منذ حادثة سفور منوبية الورتاني إلى اليوم وتطور ادوارهن وتنوع مشاغلهن وعدم اقتصارها على قضايا المساواة فحسب فإن البحوث في ذلك قليلة" وتضيف "لذلك مثلت الحاجة إلى تدارس تاريخ الحركة النسوية التونسية هاجسا يشغل بال المختصين والمهتمين بهذه الحركة لفهم مسار تطورها ودحض جملة من الأفكار الشائعة التي تبسط الحراك النسوي ودوره في المسار الانتقالي الذي تعيشه البلاد "

ويمثل هذا الكتاب الذي يضاف الى المدونة التي تعتني بالحركة النسوية في تونس أنصافا لنضالات النساء منذ 1924عندما جاهرت منوبية الورتاني بموقفها الواضح من السفور والحجاب وتجرأت على نقد المؤسسة الدينية مؤورا بالطاهر الحداد والحبيب بورقيبة والحركة النسوية من الأتحاد الوطني للمرأة وصولا الى النساء الديمقراطيات ونساء من أجل التنمية فالكتاب ينصف الحركة النسوية باعتبارها حركة تناضل من أجل المساواة والعدالة

نحو قمة ثقافية عربية

محمد ابراهيم الحصايري

إن فكرة هذه القمة ولدت قبل اندلاع ثورات ما سمي بالربيع العربي بأشهر قليلة إذ تقرر عقدها في القمة العربية الثانية والعشرين الملتئمة في مدينة سرت الليبية يومي 27 و28 مارس 2010، وقد كان من المتوقع، أن تنعقد في الربع الأول من سنة 2011.

تمثلت الغاية من عقد القمة الثقافية العربية في «صوغ رؤية ثقافية مستقبلية للدول العربية وتوفير كل أشكال الدعم للمؤسسات الثقافية والكتاب العرب للارتقاء بالإبداع العربي في مختلف المجالات».

الآن وبعد أن زالت الغشاوة عن الأعين وتبين أن الربيع العربي لم يكن ربيعا، أعتقد أننا بتنا أحوج إلى هذه الرؤية الثقافية المستقبلية. وعلى هذا الأساس فإن عقد هذا اللقاء يهدف إلى احياء فكرة القمة وتجديد الدعوة إلى عقدها...

إن مشتركات التاريخ والجغرافيا واللغة والدين لم تكن، رغم أهميتها كافية لجمع العرب حول حد أدنى من الأهداف السياسية الواحدة بل إنها لم تمنع حالة الاحتراب الداخلي والبيني التي عرفتها المنطقة العربية طيلة العشرية الأخيرة.

ثم إن حالة التشرذم، الفكري قبل السياسي، التي آل إليها العالم العربي اليوم، هي برهان قاطع على تأكد حاجة العرب إلى مشروع ثقافي مشترك، ينبغي ان تتضافر جهود المثقفين مع السياسيين العرب من أجل رسم معالمه.

قد يشعر البعض بالارتياب في جدوى القمة الثقافية العربية، بالنظر إلى ما يعتور القمم العربية عموما، السياسية منها وغير السياسية، من مشاعر الشك وسوء الظن، بسبب بقاء قراراتها حبرا على ورق في غالب الأحيان. غير أن هذا الواقع المر لا ينبغي، في نظري، أن يحول دون محاولة تجاوزه.

على هذا الأساس، المثقفون العرب يحتاجون إلى المشاركة مشاركة فعالة في الدفع نحو عقد القمة الثقافية العربية وفي تحديد معالم الرؤية التي يمكن أن تنبثق عنها، ولهذا الغرض فإن من أوكد واجباتهم أن يتجنبوا الاستقالة من مهمة الإعداد لها، مثلما استقالوا، في الماضي، من مهام كثيرة أخرى كان يفترض أن يضطلعوا بها في خدمة قضايا مجتمعاتهم.

إن آفة الثقافة العربية الكبرى، في نظري، هي استقالة رجالها، أو تأرجحهم بين خيارين أحلاهما مر، هما خيارا المعانقة والمفارقة، وأعني بذلك خيار معانقة السلطة أو خيار مفارقتها، وكلاهما يحول بين المثقف وبين الاضطلاع بوظيفته الطبيعية.

إن المنتظر من القمة الثقافية العربية هو أن تطلق مشروعا ثقافيا عربيا قادرا على تحريك السواكن، وعلى شحذ الهمم وحفزها على مغالبة الأوضاع الصعبة التي ما انفكت المنطقة العربية تعاني منها أشد المعاناة.

فيلم وثائقي في معرض الكتاب

« على خطاوي الحرف »

في دوز الكل يقول الشعر وكل يوم يولد شاعر جديد من رحم مدينة عرف عن أهلها عشق لا متناهي للحرف و الصورة.

و الشعر في دوز هو احتفاء بالحياة و احتفال بها وسرد لكل تمظهراتها ، أفراحا كانت أو أحزانا.

يرحل بنا الفيلم الوثائقي «على خطاوي الحرف» للمخرج محمد صالح العرقي في عالم الشعر الشعبي لنحط الرحال في مدينة دوز، بوابة الصحراء، أين يكون اللقاء بمجموعة هامة من فطاحلة الشعر الشعبي ،سفر بالذاكرة، رحلة في عالم لم يبح أسراره و في تقاليد عائلية تجعل من الشاعر إلى اليوم فخرا لعائلته و قبيلته و تجعل من بعض شعره حكما تتداولها الألسن.

«على خطاوي الحرف» هو قراءة في عالم الشعبي في تونس و الذي يمثل أحد مقومات التراث اللامادي و أحد ركائز الذاكرة الوطنية و الهوية. ويؤمن هذه القراءة او الرحلة في العوالم الخفية و الساحرة للشعر الشعبي مجموعة من أبرز الأصوات الشعبية التي ساهمت في تطويرالحركة الشعرية وفي جعل مدينة دوز و خاصة مسابقة العكاظية التي تعتبر القلب النابض لمهرجان الدولي للصحراء بدوز كما يكرم الفيلم فقيدي الساحة الشعرية من المرازيق و منهم العم سالم بن عمران، علي لسود المرزوقي، العيدي بن بلغيث وغيرهم.

لقطات الفيلم تجمع بعض المشاركات في المهرجان وبين الحوارات المختلفة المهرجان وبين الحوارات المختلفة، بعضها مع الشاعر أيوب لسود ووالده الشاعر علي لسود المرزوقي الذي ذاع صيته في ليبيا و الجزائر و الذي يعتبره العارفون مدرسة شعرية متفردة.

يبوح الشاعر أيوب لسود بأسرار عالم والده علي لسود المرزوقي، وكيف توارث عنه موهبته الفذة، ويذكر طرائف و مواقف جمعته بالشاعر سالم بن عمران الذي يسرد رحلة شاعرين تحاورا بالقصيد وتصادقا في الحياة والقافية.

يقدم الفيلم عديد الأصوات الشعرية المتفردة مثل منير بن نصروالبشير قريرة وعلي بن ناجي.

بين صوت الشعراء على ركح «العكاظية» وصدى حكايا الشعراء في صحراء لا حدود لها، حكايا ابن ورث موهبة الشعر عن والده، أيوب لسود المرزوقي الذي خانته الكلمات بوفاة والده . شعور بالعجز منعة سنة كاملة من رثاء ليختتم الفيلم بقصيدة مصالحة مع الكلمة و القوافي. قصيدة مؤثرة أبكت الحاضرين و أسعدتهم في الآن نفسه لأن الشاعر أيوب لسود عاد لصولاته الشعرية

« جائزة الاتحاد العام التونسي للشغل « ورصدت لأفضل ميكساج والتي تكونت لجنة تحكيمها من المخرجة كوثر الحمري (تونس) والجامعي والممثل الاسعد الجموسي (تونس) ومهندس ميكساج صوت سامي الغربي (تونس) تحصل عليها : صابر القبلاوي عن عمله في الميكساج (مزج الصوت) في شريط « على خطاوي الحرف « وهو شريط طويل للمخرج محمد صالح العرقي

جناح الجمهورية الاسلامية الايرانية

ورشة لتعليم الخط الفارسي أقبل عليها الأطفال واستفادوا

مشاركة الجمهورية الاسلامية الايرانية في الدورة 36 من معرض تونس الدولي للكتاب جاءت على غير العادة حيث ان جناحها خصص هذه المرة للعرض وغايته التعريف بالثقافة والحضارة الفارسية عبر القليل من الكتب مثل كتاب «المثنوي « وجلال الدين الرومي لتقريب الحضارة الفارسية من رواد المعرض الذين استفادوا من ورشة الخط التي توسطت الجناح وخاصة منهم الاطفال الذين يحرصون على التعرف على ابجديات الخط الفارسي ويسعون الى تجريب واستعمال حبره الذي لا يعرفونه تحت انظار استاذ مختص في الخط الفارسي .

عن هذا الجناح تحدثت النشرية مع السيد حاتم حبيبي مرافق المستشار ميثم فراهاني مدير القسم الثقافي لسفارة الجمهورية الاسلامية الايرانية بتونس الذي قدم لنا بسطة عن التحف التي تزين الجناح وهي قادمة من شيراز الايرانية وتتميز هذه التحف الجميلة بلونها الازرق وطابعها المميز والمخصوص الذي يميزه المختصون عن مثيلاتها من التحف المستنسخة عنها والمقلدة لنقوشها غير العادية والصعب تقليدها وهناك ايضا تحف ذات طابع اصفهاني اي قادمة من لؤلؤة بلاد فارس اصفهان و لها نقوشها الخاصة بها وتعرف اقبالا كبيرا كلما تم عرضها عبر العالم لروعتها وجمال منظرها تماما مثل السجاد الايراني الذي لا يعلى عليه .

من حكايات الشيرازي الى الفردوسي صاحب «كتاب الملوك»

قال حاتم الحبيبي:» يعرف جناحنا اقبالا كبيرا على الكتب التي تعرف بإيران من حكايات الشيرازي الى الفردوسي صاحب «كتاب الملوك» وعمر الخيام الذي اشتهر برباعياته التي تمت ترجمتها الى اغلب لغات العالم ويسال كل الزوار على السجاد الايراني ويسالون ايضا عن قسم تعليم اللغة الفارسية وعن ورشة الخط في القسم الثقافي وقد لاحظنا اهتماما كبيرا ورغبة من الاطفال وأوليائهم في تعلم الخط الفارسي واللغة ايضا والكل تقريبا يستحضرون مولاي جلال الدين الرومي المعروف جدا في تونس على ما يبدو.»

وعن هذه الدورة افادنا محمدثنا بان ايران ومن يمثلونها في تونس من سفارة ومركز ثقافي سعداء بالمشاركة في هذه الدورة الاستثنائية التي سميت دورة التحدي وأضاف : « نحن سعداء بالمشاركة في اطار الاتفاقيات بين تونس والجمهورية الاسلامية الايراني ولأننا مكنا تونس من المشاركة المجانية في معرض طهران الدولي للكتاب فقد مكنتنا تونس من مشاركة مجانية في اطار نفس الاتفاقية علما بان تونس كانت ضيف شرف معرض طهران منذ سنتين او ثلاثة ونحن حاليا نعمل ونسعى لان تكون ايران ضيف شرف الدورة القادمة (37) من معرض تونس الدولي للكتاب فلنا ما نقدم ونضيف وما نعرضه على الحضارة الفارسية خاصة وأننا لمسنا اهتماما كبيرا من زوار المعرض بالتعرف على العادات والتقاليد وعلى صناعاتنا التقليدية وما تتميزبه الحضارة الفارسية بصفة عامة وعلى الادب الفارسي المترجم الى اللغات الاجنبية وخاصة منها اللغة العربية».

وفي خصوص انطباع الجناح والقائمين عليه صرح لنا حاتم الحبيبي بأنهم تابعوا مشاركة موريتانيا ضيف شرف هذه الدورة واعجبوا بجناح الكتب والمخطوطات التي عرضوها وما قدموه من فنون اعجب بها الزوار وتابعوها متابعة لصيقة وتفاعلوا معها هذا اضافة الى ما قدمه الشعراء الموريتانيون في الامسيات من جمال وإضافة ولكن الاستاذ حاتم تأسف لان حركة البيع والشراء ضعيفة بسبب جائحة الكورونا التي اتعبت وأضعفت المقدرة الشرائية للتونسي ولاحظ انه من الافضل تنظيم الدورة 37 من معرض تونس الدولي للكتاب في العطلة لان الاولياء يخصصون لها ميزانية يمكن ان يوجهوها نحو شراء الكتب التي يرغب فيها ابناؤهم .

المنصف الوهايبي

وكأني بمعرض الكتاب بدأ يتخلص من كتب الشعوذة والسحر و توظيف الدين

حل الشاعر والروائي والأستاذ الجامعي المنصف الوهايبي ضيفا على الدورة 36 من معرض تونس الدولي للكتاب قادما من القيروان ليشارك في امسية شعرية وليقرا ما تيسر من ديوانه « بالكأس ما قبل الاخيرة « الصادر عن دار مسكلياني للنشر والتوزيع تونس 2019 و الحاصل على جائزة الشيخ زايد للكتاب سنة 2020 .و يمثل هذا الديوان تجربة فنية حديثة ويضم ما يقارب ستين قصيدة متفاوتة الطول، متنوعة في طبيعتها و موضوعها، وهي ذات معان فنية وفلسفية وتاريخية تقوم على تجربة جمالية لافتة.

ولعل اهم سبب لحصوله على هذه الجائزة الكبرى هو تنوع مدارات القول في الديوان حيث شملت الحاضر، والماضي والمستقبل، والتزمت كل قصائد فيه جماليا باللغة والإيقاع وتفاعلت مع الأسماء والأمكنة التي كانت تستعاد في سياق مجازي لتتجمع كلها في نوع من الفسيفساء الدالة. وهو الشاعر المعروف بميله الى قصيدة التفعيلة لأنه يجد فيها ضالته ويعتقد جازما بان الوزن يتسع للنثر مثلما يتسع النثر للشعر . وهو صاحب المشروع الشعري الموجه للكتابة الشعرية عن تونس والاعتزاز والافتخار بموقعها في عمق حضارة البحر الابيض المتوسط وبكونها فضاء لتعدد الهوايات وتلاقح الثقافات عبر الزمن .

انطباعات جيدة بصفة عامة

المنصف الوهايبي الأستاذ الجامعي في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة والمختص في الأدب العربي القديم والأدب العربي الحديث والترجمة (عربية/ فرنسية) والنقد، والذي يشغل منصب رئيس لجنة الماجستير ورئيس كرسي الأدب التونسي في الكلية، والعضو البارز في المجمع العلمي التونسي للعلوم والآداب والفنون: بيت الحكمة، له اعمال فكرية علمية وأدبية متنوعة وترجمات الى العربية من لغات اخرى وقد كتب في الرواية مثلا:»هل كان بورقيبة يخشى حقا معيوفة بنت الضاوي»سنة 2011 و»عشيقة آدم «سنة 2012 و» ليلة الافك « 2015 وله في الشعردواوين «ألواح» 1982 و»من البحر تأتي الجبال»1991 و «مخطوط تمبكتو» 1998 و «ميتافيزيقا وردة الرمل» 2000 و «فهرست الحيوان» 2007 و «أشياء السيدة التي نسيت أن تكبر» 2009 و»تمرين على كتابة يوم الجمعة» 2011 و «ديوان الصيد البحري» 2012 و «بنات قوس قزح» 2015.

نالت بعض أعماله جوائز أدبية مرموقة، مثل «جائزة البنك التونسي أبوالقاسم الشابي» لعام 1999، و»الكومار الذهبي» في تونس عام 2012 عن رواية «عشيقة آدم» وجائزة شاعر عكاظ عام 2014 وجائزة أفضل ديوان من مؤسسة البابطين عام 2014 و جائزة لجنة التحكيم: جائزة المتوسط للشعر: نيكوس غاتسوس..

التقت النشرية بسي المنصف بعد ان سلم على الاصدقاء والزملاء و طاف بين اجنحة المعرض فأفادنا بان انطباعاته جيدة بصفة عامة عن المعرض في ما يخص التنظيم والكتب المعروضة بالرغم مما وقف عليه من قلة الاقبال على اقتنائها.

حضور الاطفال واليافعين يجعلنا نأمل في مستقبل افضل

وأسباب قلة الاقبال حسب ما صرح لنا به الوهايبي شتى ولعل ابرزها يتعلق بالوضع الاقتصادي المتردي وضغوطات الحياة وشار الى ان ما يجعلنا نأمل في مستقبل افضل هو حضور الاطفال واليافعين وقد لاحظ ان اليافعين عددهم في المعرض اكثر من الشباب والشيوخ والكهول وكذلك مختلف الانشطة التي تنظم احتفاء بالكتاب ومؤلفه من شعراء ومبدعين عامة هي مؤشر خيراذ يحضرها جمهور نوعي ولكنه ليس بالكثرة الكافية.

وقال محدثنا :» هناك ناحية اخرى جديرة بالاهتمام هي ان الكتب المعروضة وان كان بعضها تراثيا وهذا سائغ ومقبول ، هي كتب حديثة على صلة حميمة بالعصر وقضاياه وكأني بالمعرض بدا يتخلص من كتب الشعوذة والسحر وتلك التي توظف الدين لغايات سياسية مريبة وهذا ما يحمد لهذه الدورة .

وأضاف : « ويحسن ان نتذكر ان التراث صنفان صنف أصولي ولكنه جزء من الثقافة العربية الاسلامية شريطة ان نحسن التعامل معه . والصنف الثاني اسميه شخصيا تراث المستقبل كما هو الشأن في المدونة الجاحظية وغيرها من المدونات التي تنحو منحى علميا او عقلانيا وإنما الخطورة في الكتب التي توظف الصنف الاول وكأنه ثقافة للعصر او الحاضر وهذا ما ينبغي تلافيه والحد من انتشاره.

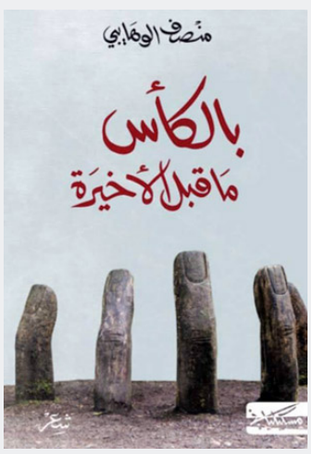

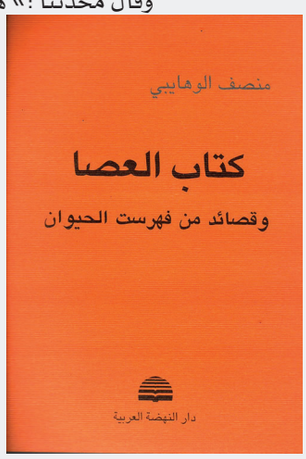

جمعية لينا بن مهني

الناشرون يعدون بالتبرع بالكتب بعد المعرض

يتوسط اجنحة المعرض فضاء صغير علقت على واجهته لافتة كتب عليها «نقطة جمع الكتب» وأخرى «جمعية لينا بن مهني «.. هذه الجمعية- حسب تصريح والدتها -تأسست بعد رحيل لينا الى عالم افضل من عالمنا حيث حرص والدها الصادق بن مهني ووالدتها وأهلها وأصدقاؤها على مواصلة ما كانت تقوم به من انشطة لفائدة المجموعة الوطنية بصفة عامة والمساجين بصفة خاصة وعلى جمع تراثها وكل ما كتبته وكتب عنها لتخليد ذكراها .

تم تنظيم نقطة التجميع هذه في معرض تونس الدولي للكتاب لان حملات تجميع الكتب من الهواجس التي حملتها لينا وبداتها منذ سنة 2016 حيث كانت تجمع الكتب وتعيد توزيعها على السجون وقد وزعت 45 الف كتاب على كل السجون والإصلاحيات بإعانة من المنظمة العالمية لمناهضة التعذيب. وبعد وفاة لينا -والكلام هنا لوالدتها - تواصلت حملات الجمع والتوزيع وتم توسيعها لتشمل كل الاماكن بالجمهورية التي لا تتوفر فيها مكتبات ليستفيد منها التلاميذ والطلبة.

تأسست جمعية لينا بن مهني سنة 2021 وتمكنت من تكوين مكتبة في جزيرة جربة تم تزويدها بثلاث آلاف كتاب وينشط بها معلمون يقومون باعانة وتنشيط التلاميذ وترغيبهم في المطالعة وأفادتنا والدة لينا ان الجمعية زارت مؤخرا ارياف جبال طبرقة ومكانا اسمه الهوايدية يناضل سكانه من اجل الحصول على الماء وأثثت هناك مكتبة بألف كتاب . كما وزعت الجمعية على مكتبات اخرى عددا من الكتب حسب احتياجاتها وأهدت ل «اس او اس» قمرت 250 كتابا.

نقطة تجميع الكتب مرحب بها في المعرض فإضافة الى ان المواطنين يشترون الكتب ويتبرعون بها الى الجمعية فقد وعد الناشرون بان يتبرعوا بالكتب بعد نهاية المعرض هذا اضافة ايضا الى عدد من العائلات التي تتبرع بمكتباتها مثل عائلة الشاعر الراحل الطاهر الهمامي التي تبرعت للجمعية بكل كتبه.

وبالنسبة للمستقبل ونظرا لنجاح تجربة منح الكتب للمساجين فان هذا العمل سيتواصل تماما مثلما اوصت بذلك الراحلة لينا بن مهني وستتحرك الجمعية مع مختصين في التوثيق لينظموا و يؤطروا السجناء وليؤثثوا مكتبات متنوعة في كل الوحدات السجنية والإصلاحيات.

تلاميذ المنستير في ورشة ضد العنف

شارك مجموعة من تلاميذ معهد بورقيبة في المنستير في ورشة ضد العنف بالتعبير عبر الرسم والموسيقى في المعرض الدولي للكتاب .

خمسة عشرة تلميذا رسموا مجموعة من اللوحات عبروا من خلالها عن رفضهم للعنف سواء في الوسط المدرسي أو خارجه وقد أمتازت هذه اللوحات بعفوية كبيرة عبرت عن براءة الأطفال وقد شارك في ورشة الفنون التشكيلية خمسة عشرة تلميذا وتلميذان في ورشة الموسيقى كمصاحبة موسيقية .

الرحلة من المنستير إلى قصر المعارض بالكرم تم تأمينها من أدارة معهد بورقيبة والإدارة الجهوية للتربية في المنستير.

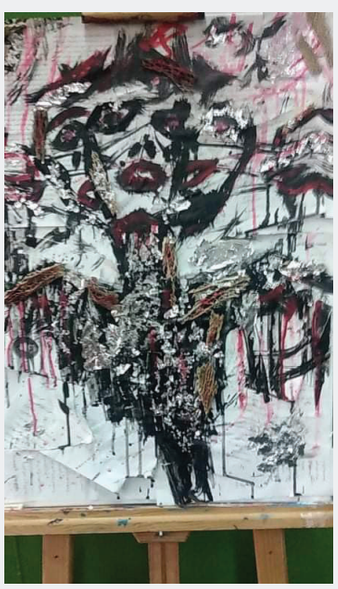

معرض تونس الدولي للكتاب
FOIRE INTERNATIONALE DU LIVRE DE TUNIS

Les Échos de la Foire

العدد N° 06

Bulletin édité par la Foire internationale du livre de Tunis • Ministère des Affaires Culturelles • N° 6 • 18 novembre 2021

En 2021, on parle encore des droits d'auteur !

parlons encore d'un personnage qui est l'un des plus connus de la littérature et des arts : Figaro. Oui, ce bon vieux Figaro qui nous a fait rire, réfléchir et même chantonner et danser. Qui a créé Figaro ? C'est bien entendu Pierre-Augustin Caron de Beaumarchais. Qui a inventé les droits d'auteur ? C'est encore Beaumarchais. Il est en effet le premier à s'être battu pour que soit promulguée la première loi qui protège les auteurs et leurs droits sur leurs œuvres. C'était en 1793, sous la Convention, à une époque où les lois étaient revues et corrigées sous l'impulsion de la fin de l'ancien régime et du début d'une nouvelle ère. Mais Beaumarchais a commencé son combat bien avant la Révolution, dès 1777, année durant laquelle il crée la première « société des auteurs » pour défendre les droits des dramaturges. Bien sûr il y a eu un précédent du côté des Anglais, mais l'initiative de Beaumarchais reste dans les annales comme un bouleversement des règles et des usages.

Plus de deux siècles plus tard, qu'en est-il ? La généralisation de la loi régissant les droits intellectuels a bel et bien été effectuée à travers le monde, avec plus ou moins d'efficacité. Il reste bien entendu les deux premiers grands modèles (l'anglo-saxon et le français) à partir desquels les gloses se développent, mais les résultats ne sont pas les mêmes sur le terrain, en fonction des cieux qui abritent les artistes. Les pourcentages, les détails juridiques, le nombre d'années avant que l'œuvre ne tombe dans le domaine public, les litiges entre éditeurs, auteurs, distributeurs, restent malgré tout parfois lourds à gérer. L'exploitation des uns par les autres, une forme d'injustice flagrante vis-à-vis des créateurs, le floue juridique qui accompagne tout cela dans certains pays, montrent que Beaumarchais a encore sa place parmi nous. Pas uniquement pour nous faire rire, même si nous en avons bien besoin actuellement, mais pour continuer à défendre les droits des auteurs. En fait, pourquoi ces droits ont-ils été conçus ?

Il fut un temps où les auteurs et les artistes d'une manière générale vivaient dans le dénuement le plus total ou dépendaient entièrement d'un généreux mécène, donateur, noble ou roi, qui leur commande des œuvres, leur offre parfois le gite et le couvert, les protège de la misère et des censeurs. Tout cela semble bien commode mais la liberté de créer, où la place-t-on ? Car, en réalité, si l'on est protégé, on est redevable. Et si l'on est redevable, on ne peut donner libre court à son imagination, à ses pensées, aux moyens que l'on se donne pour atteindre ses objectifs qu'ils soient esthétiques ou conceptuels. Avec la dépendance, « la liberté de blâmer » est amoindrie. Avec la dépendance, la nécessité de plaire est amplifiée et, par là même, l'œuvre aliénée.

Afin de garantir aux artistes une vie digne qui ne ressemble pas à celle d'un cerf, Beaumarchais a réussi à institutionnaliser une loi qui encourage ne serait-ce que partiellement, ne serait-ce qu'imparfaitement, la créativité tout en la protégeant. Car c'est de cela qu'il est question. Un pays qui ne produit pas d'œuvres artistiques, qui ne soit pas créatif, qui ne tienne pas la route avec la production mondiale toujours plus florissante, est un pays qui ne fait que consommer, passivement, ce que d'autres font fructifier. Ce pays-là n'a pas d'âme, pas de cœur, pas de pensée. Il est mort cliniquement. Quelques machines le maintiennent peut-être en vie, mais il végète dans un marasme économique, culturel et intellectuel qui ne peut qu'accélérer son impuissance à être.

Ne pas accorder d'importance aux droits des artistes relève donc du crime contre la créativité qui est la seule garante de l'épanouissement individuel et collectif. C'est aussi une non-assistance à pays en danger. Heureusement, il y a encore des descendants de Beaumarchais, d'irréductibles défenseurs des droits de propriété intellectuelle qui veillent au grain contre vents et marées. La propriété, ce lourd fardeau dont parlait Rousseau, n'est pas uniquement territoriale, immobilière, mobilière. Il ne suffit pas d'être marié, d'avoir une maison, une voiture, des enfants et un chien ou un chat pour trouver le bonheur, se frayer un chemin dans une société donnée et s'imposer en tant qu'individu au sein d'une collectivité. La matière peut être aisément possédée. Or, la propriété immatérielle, celle que l'esprit seul possède, elle a aussi le droit d'exister et celui d'être respecté. Car là aussi, qui vole un œuf, vole un bœuf…

La mauritanie, invitée d'honneur

معرض تونس الدولي للكتاب
FOIRE INTERNATIONALE DU LIVRE DE TUNIS

Livres et foire…

On n'a jamais été aussi nombreux sur terre à être aussi instruits. On l'oublie souvent. On n'a jamais autant démocratisé l'écrit. Pourtant, nous avons tous le sentiment que le livre se perd, qu'on ne lit plus. La « littérature », au sens le plus large du terme, est-elle à ce point menacée ? Faut-il une Cop du livre pour le sauver de quelque autodafé inexorable ? La FILT n'a pas cette prétention mais elle a vocation à démontrer que l'écrit est bel et bien vivant et qu'il ne lui manque qu'un peu de publicité. Ainsi, promouvoir nos auteurs est la véritable vocation de cette foire. Et ''foire'' est à comprendre dans son sens le plus noble, c'est-à-dire d'espace ouvert, d'espace de rencontre intellectuelle enrichissante.

« À tous ceux qui, nourris de grec et de latin sont morts de faim », disait Jules Valles à son lecteur en guise de dédicace ; à notre tour d'y ajouter l'arabe et d'autres langues importantes de l'humanité et d'envisager, pour l'écrit moderne, des perspectives moins apocalyptiques. Il y a toujours eu des périodes de vaches maigres et des périodes de vaches-à-lait, ne soyons pas si sombres mais gardons à l'esprit que le livre doit être promu, y compris économiquement, afin qu'ouvrages et auteurs puissent exister.

Cette foire est une opportunité à saisir pour les éditeurs bien établis comme pour les petits éditeurs, pour les écrivain.e.s chevronné.e.s comme pour les jeunes pousses et autres talents prometteurs, pour les acteurs médiatiques et culturels divers, pour les chercheurs universitaires comme pour les simples curieux amoureux des livres.

Le livre ne saurait nous abandonner ni être abandonné, c'est un éternel compagnon de l'homme, qu'il soit sacré ou profane, thèse d'un Nobel, roman de gare ou roman à l'eau de rose, il sera toujours là. Mais encore faut-il le faire connaître. Combien d'ouvrages sont, en effet, non pas inexistants, mais inconnus du public et gagneraient à lui être mieux présentés. Vive le livre, vive la culture…

Il était une fois : Alaa Abdelhadi et la poésie

Le seuil de la nuit

Le propre de La Foire du Livre c'est de renvoyer à différents genres littéraires mais aussi à différentes cultures et civilisations. La voix est alors saisie, transcrite à partir d'une vision liée à une dimension spatio-temporelle.

On voyage du côté de l'Egypte, pays particulièrement présent à travers les nombreuses maisons d'édition, les multiples ouvrages et les grands hommes de Lettres qui ont toujours marqué l'esprit des lecteurs. On n'évoque pas uniquement Taha HUSSEIN, ni le prix Nobel de littérature, accordé à Naguib MAHFOUZ en 1988, mais tous ceux qui ont laissé des traces de prime importance.

On évoque Alaa ABDELHADI, l'un des poètes de la génération des années 70. Sa formation philosophique (Docteur en philosophie) a sans doute renforcé sa réflexion sur le sens de la poésie et sur sa portée. Il compte à son actif neuf recueils de poésie, dont on cite Le lait de cendre (1994) ; Le lexique de la soif (2002) ; et Mélancolie (2004).

Penchons-nous particulièrement sur ce dernier ouvrage, là où le texte poétique est associé à la photographie. Ce domaine de la lumière rend juste compte de l'instant retenu, et nous emmène vers ce moyen d'expression qui se confronte à l'acuité du tragique dans le temps. On ne peut alors que s'interroger sur la définition même de ce genre littéraire durant le XXIème siècle, et chercher non seulement des mots pour le dire mais aussi des concepts répondant entre autres à l'âme de la jeunesse dont les attentes sont évidentes à ce propos.

La poésie de Alaa ABDELHADI fait, en effet, partie de ceux-là, ceux qui se sont investis dans la transformation du langage poétique. Sa poésie, bien ancrée dans l'universel, traduit la liberté, thème fondamental pour le poète, et l'affranchissement de la rigueur des vers. Il s'aventure dans la dimension hybride et privilégie ainsi l'expressivité de la forme et des sonorités qui transmettent plus que leur effet initial. Les rythmes ne peuvent plus être détachés du sens, et les métaphores suggèrent, initient à de nouvelles émotions et sensations, toujours intenses.

Au niveau des définitions, et en guise de répartition, on donne quatre fonctions à la poésie, qui toutes vont coexister dans les poèmes de Alaa ABDELHADI : exprimer, célébrer ou dénoncer, révéler et inventer. Comme s'il nous posait, à nous lecteurs, cette question : pourquoi faire de la poésie ? Être dans la marge, dans l'exil, et la révolte constructive.

On peut à ce niveau, faire un rapprochement avec la poésie de Nizar

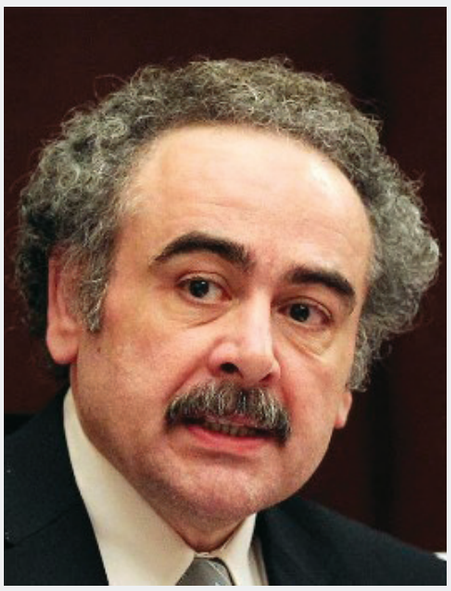

KABBANI, dont le lyrisme, et l'entremêlement de la poésie et de la prose a intégralement et profondément fait connaitre à la poésie arabe de réelles transformations. Puis, on cherche plus loin. Comme d'une mémoire ancienne, très ancienne, surgit la Qasida, monomètre et monorime, relative aux Mu'allaqât, qui va transmettre une nouvelle vision avec les « poètes brigands » - ou Sa'âlîk. Leur poésie se distancie du « nous » pour traduire le « je » en tant qu'entité individuelle avec une âme révoltée tel que l'expriment les « Lâmiyyat », correspondant entre-autres au plus célèbre de ces créateurs, CHANFARA.

Alaa ABDELHADI réfléchit sur la perversion, la déformation, les limites, le seuil rassemblant Eros et Thanatos. De la lecture du poème écrit, on saisit la nuit et on part vers… Ici et ailleurs :

« La nuit
Les murs de la ville
Lui avaient coupé les pieds
C'est ainsi qu'il est mort
Cerné par les murs
Et mis à nu par la lumière du chemin ».
L'Etranger.

On lit aussi L'Indéchiffrable, qui nous présente la négation comme toile de fond pour s'interroger sur les mots suspendus de la poésie arabe :

« Il n'y a pas de plume qui délire
(…)
Le texte n'a pas… pas encore… atteint son désir différé
Et l'obscurité ne s'est pas… pas encore… ouverte à la signification du silence ».

La lecture orale de cette séance ouvrira certainement d'autres voies au sens.

معرض تونس الدولي للكتاب
FOIRE INTERNATIONALE DU LIVRE DE TUNIS

Du principe et du pouvoir de l'humour

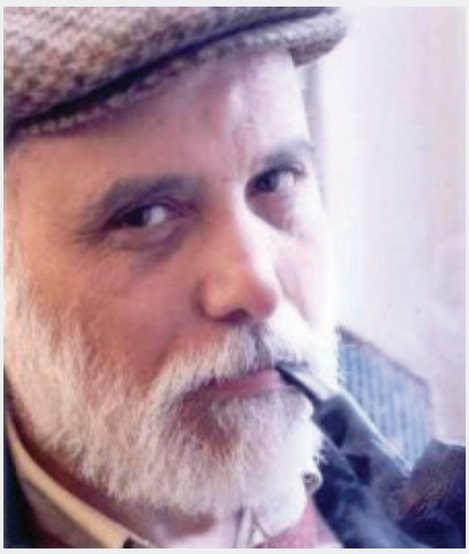

Le rire est le propre de l'Homme, paraît-il. Pourquoi alors les hommes rient-ils de moins en moins ? Les guerres, les maladies, les choses sérieuses de la vie accaparent leur attention jusqu'à leur faire oublier le goût de la joie, la légèreté du sourire, la libération d'un éclat de rire. Rire est-il pour autant synonyme de nonchalance, d'inconscience, de manque de sérieux ? Je ne pense pas. Le rire comporte aussi une forme de gravité. Lorsque Figaro dit « Je me presse de rire de tout de peur d'en pleurer », il ne donne pas l'impression d'être un clown fêtard. Bien au contraire, il semble avoir compris l'essence même de la vie. Le rire empêche l'être humain de sombrer dans l'uniformisation et la monotonie ; il le pousse à la créativité et stimule son cerveau ; il lui permet de surmonter les problèmes les plus inextricables, en dédramatisant les situations les plus tragiques ; il pousse à avancer, dépasser, transgresser. Le rire en soi est une petite révolution pour l'individu qui le pratique et une grande bouffée d'air frais pour l'humanité.

Le rire n'a été inventé par personne. Il était là, avec l'Homme, faisant partie du package qui le constitue, avec la souffrance, les larmes, la douleur, les gémissements, la jouissance, l'exaltation. Alors, pourquoi prendre les uns et laisser les autres ? Il n'y a pas de choix à faire, il faut juste s'accepter tel que l'on est. Donc, le rire est l'une des nombreuses cases que l'on peut ouvrir. Encore faut-il que l'on ait la clé. Cette clé se présente sous diverses formes. Blague, comédie, film comique, stand up, one man show, etc. On se rappelle tous Charlie Chaplin, les Max brothers, Buster Keaton. On voit toujours les sketchs de Lotfi Abdelli ou Gad El Maleh, on fredonne parfois les paroles des chansons de Hédi Semlali et l'on reprend gaiement les répliques de Hassan et Hassine qui mêlent sans complexe science et tortues. À chaque mariage, les rires fusent de toutes parts, à chaque enterrement, il y a toujours un trublion qui se charge d'amuser la galerie pour conjurer la mort et apaiser la douleur. Le rire fait partie de nous, de notre vie, nul besoin de le renier ou de le bannir, ce serait en quelque sorte s'aliéner, détruire une part de nos capacités, effacer l'une de nos principales caractéristiques.

Il est paraît-il bon pour la santé de rigoler, s'esclaffer, glousser, s'amuser, pouffer, se dérider, se dilater la rate, se fendre la gueule ou la poire, rire aux anges, aux éclats, aux larmes, se rouler par terre ou s'écrouler de rire. La liste est encore longue, il n'y a pas de limites au rire qui est souvent associé à l'enfer et au diable parce qu'il libère les tensions, transforme le visage, désinhibe, permet l'éclatement de tous les codes sociaux lamentablement attachés à la sacro-sainte règle de bienséance. Depuis quelque temps, les séances de thérapie par le rire cartonnent partout dans le monde. Vaincre la peur, la maladie, la frustration, le handicap, le sentiment d'infériorité : tels sont les pouvoirs du rire et il y en a que j'oublie certainement.

La palette du rire est très large. Vouloir l'emprisonner dans un moule, le définir catégoriquement, le piéger, n'est qu'un leurre. On ne peut qu'effleurer son pouvoir, ses mécanismes, ses conséquences. Comme il y a différentes sortes de rire, l'une d'elles est provoquée par les caricatures et les dessins humoristiques. Ce rire-là, il faut le comprendre, le saisir, l'apprécier. Il demande une complicité entre le dessinateur et le lecteur qui ont en commun une culture, une vision de la société, le même dédain pour la bêtise, l'ignorance, la prétention et toute autre caractéristique humaine considérée comme une tare.

Le dessin humoristique est né il y a à peu près deux siècles chez les Anglais. Cela n'est pas du tout étonnant, connaissant le goût de ce peuple pour la dérision. Il a voyagé depuis et, parfois, il a provoqué bien malgré lui des désastres. Son terreau est constitué de sujets brûlants s'inspirant d'une réalité sociopolitique médiocre et de constantes malheureuses de l'Homme qui ne sont pas toujours aisées à révéler au grand jour. Quel honneur reçoit-on, quelle fierté ressent-on, quelle satisfaction tire-t-on, en tuant un être humain qui n'a pour seules armes que des crayons, des couleurs, du papier et des idées ? Ce rire-là ne plait en effet pas aux censeurs, aux prédicateurs, aux donneurs de leçons coincés dans leurs habits de tartuffes. Mais il y a toujours des amateurs qui parviennent à faire fi des obstacles et à maintenir malgré tout vivaces « la liberté de blâmer » et le droit à la conscience critique. C'est le cas de nos dessinateurs nationaux qui sont mis à l'honneur durant cette édition de la FILT pour nous parler du dessin humoristique « entre discernement et humour ». Car la "bête" ne fait pas que susciter le rire. Elle prévient, elle prévoit, elle éveille les esprits et donne à réfléchir…

La Mauritanie, terre de lumière

Cette 36ème édition de La Foire du Livre de Tunis, rassemble 150 exposants tunisiens et 300 éditeurs arabes et internationaux, lors d'un grand moment culturel qui favorise la participation de plusieurs organismes internationaux tels que l'ONU, et près de 20 pays. Il l'est d'autant plus que La Mauritanie en est l'invité d'honneur.

Cette contrée nous emporte vers une autre parole de notre Maghreb, de notre histoire et de notre mémoire. On insiste particulièrement sur les ateliers de calligraphie et sur leur importance dans la transmission du patrimoine mauritanien. Tout au long de cette session, on peut justement tracer une marque indélébile qui reproduit une énergie, et l'essence du signe.

Dans la calligraphie arabe et ses formes, les combinaisons entre les signes qui se rencontrent, dialoguent dans leurs infinies circonvolutions, en montrant le désert et son éternité ouverte à l'absolu ; mais aussi la symbolique du labyrinthe dont l'issue réside dans la Table du destin. Le Verbe se fait livre, et le corps de la lettre est tracé à partir de la lumière et de la « plume », le Calame, identifié au Logos créateur de vie.

Aller vers le stand de La Mauritanie, c'est toucher au foisonnement des sens véhiculés par la perception et la sensation. Le plaisir de l'écriture se rapporte alors à une mémoire de lieux réels, mais aussi métaphoriques car inventés à travers une sensibilité particulière. Comme un rêve éveillé qui stimule le souvenir d'autrefois certes, mais surtout qui nous mène vers le Royaume du dedans. Une rencontre est un symbole de présence humaine et d'alchimie entres les êtres nomades, car l'écriture est nomade.

Ce qui fait la différence entre un stand devant lequel les visiteurs s'arrêtent, et celui devant lequel on ne fait que passer, est justement le propre du rayon réservé à La Mauritanie lors de cette session de La Foire du Livre.

Ce lieu d'interaction avec le public est visible de toute part, se distinguant par la mise en avant d'une culture que les Tunisiens, pour certains, viennent découvrir, et que d'autres continuent de côtoyer. On ne se détache plus d'une civilisation qui nous emporte vers un parcours initiatique.

La couleur de sable à laquelle sont liés les précieux manuscrits crée une atmosphère unique, rappelant la traversée des mots. Comment ne pas s'imaginer l'instant même où les manuscrits ont été réalisées ? En fait, les manuscrits ne connaissent pas les plis, au sens littéral et figuré du terme. Leur matière rejette le temps comme s'il s'agissait d'une question de survie.

La qualité de la communication avec nos frères et amis mauritaniens, prendra les mêmes contours de l'encre qu'on préservera, comme l'ont été les manuscrits d'antan.

L'Alliance française de Tunis à la FILT

L'Alliance française de Tunis a pris part à la Foire internationale du livre pour se présenter au grand public et faire découvrir ses différentes missions interculturelles et linguistiques. Ayant pour objectif de mieux faire connaître et promouvoir les cultures française et francophones, l'Alliance française de Tunis accueille chaque jour des enfants et des adultes à son stand. Au programme plusieurs rencontres avec auteurs, des booktubeurs, des séances de dédicaces, des ateliers pour élèves (initiation à la BD, au livre audio…), une fabrique à marque-pages, etc. L'AF de Tunis se propose aussi de renseigner ses visiteurs sur les différents diplômes et certifications, d'être à leur écoute afin de les guider et de les accompagner dans leurs éventuels projets d'études ou autre. Ces rencontres avec un public aussi diversifié que celui de la Foire des livres sont très instructives et permettent des échanges fructueux entre les différentes attentes…

Les enfants, le mercredi, le jeu est permis

Le mercredi, surtout dans l'après-midi, est souvent une douce parenthèse de repos bien mérité dans certaines écoles primaires. Qu'ils se déplacent en excursion organisée avec le cadre éducatif ou qu'ils viennent accompagnés d'un ou de plusieurs parents, c'est l'occasion pour nos chers bambins d'aller du côté de la Foire Internationale du Livre de Tunis et de visiter les différents espaces où les animations se succèdent pour le plaisir des plus petits comme des plus grands. Dès dix heures du matin, il y a du théâtre, des dessins, des travaux manuels accompagnant l'imaginaire qui déploie ses ailes grâce aux textes lus, entendus et fabuleusement mis en scène. La créativité trouve son cheminement par l'intermédiaire des efforts conjugués des organisateurs et des professionnels des diverses disciplines. La lecture est certes une activité intellectuelle mais rien n'empêche qu'elle soit guidée par une voix qui donne vie à un personnage, une plante ou une chaise, une manière de plier une feuille pour voir apparaître un arbre ou une fleur, un dessin qui esquisse une route empruntée par un héros aux multiples facettes. Tous les moyens sont bons pour faire aimer la lecture, surtout ceux qui sont ludiques. Pressons-nous, allons apprécier ces activités aussi bonnes pour le corps que pour l'esprit, en solo ou en compagnie d'un ami…

Comment expliquer l'égalité et l'émancipation aux enfants ?

Parmi les nombreuses sessions d'activités destinées aux enfants et aux adolescents par la 36e édition de la Foire Internationale du Livre de Tunis, il y en a une qui peut attirer particulièrement l'attention : le mercredi après-midi à 15h30, une exposition organisée par le CREDIF autour du « Code du statut personnel ». L'évènement est annoncé sous l'appellation « histoires tunisiennes ».

C'est en effet le cas. Et l'idée d'introduire le récit comme moyen de communication est ingénieuse. Raconter des histoires, n'est-il pas en effet le meilleur moyen d'instruire tout en divertissant ? Ce « code », promulgué à la naissance de la nouvelle République inaugurant l'Indépendance, institutionnalise des pratiques ancestrales en les développant et en les adaptant à la vie dans une société fondée sur le civisme et la citoyenneté. Nul progrès sans l'égalité des sexes et nulle égalité sans le respect de l'une des composantes essentielles, voire vitale, de toute société : la femme, la mère, l'amante, l'épouse, la fille, la sœur. Or, y-a-t-il des mots spécifiques, des images appropriées, des postures compréhensibles qui puissent retracer le chemin parcouru à destination d'un public jeune ? La mémoire s'entretient, se bichonne ; il faut sans cesse la réactiver contre l'oubli, le laxisme, la désinformation, l'intoxication…

L'ame de la parole lyrique

Rencontre-Débat : « La poésie populaire dans le pathos collectif tunisien »

La composante émotionnelle possède un caractère consensuel et dynamique de la prise de parole. Elle s'inscrit dans un lieu et un temps soutenu par les événements. Mais bien au-delà, il y a la prosodie, le tempo et le rythme qui complètent la sphère de la communication directe à travers laquelle on cherche à saisir l'attention, persuader et convaincre. Ainsi, se mettent en place des mécanismes d'interprétation et de réception qui, associés aux valeurs d'un groupe social et à ses intérêts partagés, vont édifier un sens. De l'émetteur vers le récepteur, de l'un vers l'autre dans la cohésion et l'harmonie. Alors, commence le parcours commun dans le sensible pour véhiculer la poésie populaire.

Elle est d'expression arabe dialectale, dite, chantée. Elle peut aussi être écrite à partir de mots que Jlidi Laouini, entre autres sait transmettre. Il est l'un des poètes qui participent à cette session de la Foire du Livre pour emmener le public vers les méandres de cette forme d'expression.

Ali Saïdene, Ammar Jamaï, Salah Beyazid, Noureddine Ben Yemina, et Belgacam ben Jaber, auteur du 1er ouvrage de critique littéraire s'intéressant à la poésie populaire, partagent avec lui les moments d'une rencontre/débat, face à un public avide de la résonance des mots.

Tous ont veillé à la sauvegarde de la mémoire populaire, pour qu'elle puisse perdurer. Ils ont suivi les traces de leurs aînés dans la continuité, certes, mais ils agissent aussi pour le renouvellement des traces, pour en faire des pas dans le désert de Douz. En effet, un focus est posé sur cette région à travers la projection du film documentaire, Sur les traces de la lettre, de Mohamed Salah Ellergui qui relate, peint et rappelle le silence de l'espace et la puissance des mots qui vibrent. La parole n'en est que plus vraie et le cadre général qui retient la lumière du désert ne réussit pas à capturer les mots. Ils s'évaderont toujours. On leur est attentifs, dans l'humilité qui leur revient de droit. Comment peut-il en être autrement lorsque l'on sait qu'ils viennent de loin… de l'histoire d'un peuple ? On se permet juste de s'installer et de faire une lecture collective, combien énorme, et en silence. La projection nous ramène à l'âtre du patrimoine dont on ne peut garantir la publication écrite.

On saisit l'instant. D'ailleurs les dernières images du film rendent hommage à trois grands noms de la poésie populaire qui ont disparu, et que seul l'acte résistant de certains permet et permettra de garder vivante leur parole. On n'entendra plus la voix de Salem Ben Omrane, ni celle de Ali Lassoued Marzougui, ni encore celle de Al-Aïdi Belghith. On ne verra plus leur posture, leurs mouvements, ni leur regard incarnant à lui seul toute l'essence de la poésie.

Est-ce que la mémoire auditive se suffira de l'instant présent ? Et l'oralité, saura-t-elle se tenir debout face au vent et au sable qui enlise ?

Ce documentaire nous donne une partie de la réponse : la caméra parvient, un tant soit peu, à enchainer l'oubli, et accorde une place aux poétesses, dont on oublie généralement de mentionner la spécificité. Certes, une apparition unique marque la présence féminine sur l'écran, mais elle est singulière.

On pourrait y rajouter les enregistrements radiophoniques ou tout autre moyen technologique contemporain. Mais passer outre le rôle fondamental de l'écrit et des pages manuscrites qui éclairent sur cet univers, ne permet pas de saisir tous ses reliefs. Peu importe, on les intègre toutes avec leur inspiration, leur langage, leur richesse polysémique, leur spontanéité ou leur apprêt. On les assimile toutes, qu'il s'agisse de poésie soufie ou du « Melhoun », espace littéraire dominé par le chant religieux ou politique, dans leur interférence avec le discours social. Dans la durée, bien des siècles confirment la reconnaissance de cet art et la renommée de ses poètes.

L'âme populaire se nourrit de la parole des « Maddah » qui célèbrent le prophète de l'Islam, dans un style didactique, parfois même propagandiste. Il y a aussi le discours maraboutique que certains historiens ramènent à la domination ottomane, en insistant sur le conditionnement des esprits. Face à un public soumis à l'influence d'un discours qui répond à leur sensibilité acquise, cette forme de poésie les tient en haleine, et ils en redemandent.

Au XIXème siècle, aussi bien durant la période précoloniale que coloniale, la mémoire populaire s'éveille au fur et à mesure de sa prise de conscience, pour réclamer ce cri des entrailles, au nom de la dignité. Les chants de la résistance s'imposent. Déclamés, dans la majeure partie des cas, ils deviennent les étendards de la construction de l'identité à travers la langue vernaculaire. Une prise de parole versifiée qui va assumer ses multiples rôles ou fonctions. Mémorielle ? Certes. Esthétique ? Sûrement. Mais surtout « magique », car le secret du lyrisme demeure intact.